

إمدادات مشهد الفكر الأحسائي أنشودة الروح نصوص أدبية لـ عافية ال بشير

صدرت الطبعة الأولى عام ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م ذو ٥٧ صفحة، وكان الغلاف الجاذب يحمل لوحة الفنان التشكيلي سعيد بن عبد الله الوائل والتي تحمل اسم لن يطول الغياب بذاك اللون العنابي الطاغي عليه.

أهدت النصوص تلك بالتالي :

زرعت الشوق في نافذتي

ومن ذكراك اترجم أشواقني

لا حريق في قلبي إلا أنت لذا..

أهديك غابات شوقي واحتراقي

قدمت الكتاب المؤلفة ذاتها معبرة عن نصوصها كاتبة :

هي السماء منحتني هذا الحب والضياء هي الزهور تجلت في عطر حدائقي، هي أولى قلائد رطباً تمخضت طويلاً حين أنجبت زهرة ضوئي المنشدة، هي اعترافات قلب ينشد إلى هذا الليل وهذا النهار، للشمس للقمر، ارتحلت حروفي بكامل قواها وبكل عدتها منتقضة لتعلن عشقها علناً ومع كل الأرواح المغردة معي، أولى قطرات مطري وأولى رحلات سحابتني لعل أن يكون غيثها مرضياً.

حاولت أن أبعث لكم ما في قلبي من رسائل، ربما تلقى صداً واسعاً في نفوسكم، وتبقى خالدة مع بقية الحروف، ولم يخطر في بالي في يوم من الأيام أن تكون لي حروف متناثرة قد جمعها الزمان، ودبجتها النفوس بأقلامها.

هو حلم في نفسي أن يطبع هذا الكتاب وينشر، وهذا أول تجربة لي في عالم الكتابة، وقد شعرت بفرحة عارمة عندما جمعتها وحاولت ترتيبها خوفاً عليها من الضياع في هذا الزمن الغريب.

أنشودة الروح.. هو الاسم الذي حاز على إعجابي، واثمني أن تكون لكم أنشودة بعيدة المدى تبعث في نفوسنا جميعاً.

أعزائي القراء، ربما يكون إخراج هذا المجموع حافز لي بأن تكون لي القوة والعزيمة في إخراج كتاباتي القادمة، وهو بالطبع ما أسعى إليه بكل قوة وعزيمة، وإرادة، واستمد القوة من الله سبحانه وتعالى أرجو أن أكون قد وفقت في هذا الإصدار.

هذا الكتيب الرشيق الخفيف النحيف تعددت أغراضه بين العاطفية والوطنية وتجاوزت نصوصه الـ 50 نص قصير بين الخواطر والنصوص المفتوحة وبعض مشاريع ق. ق. ج.

افتتحت الكتاب أ. عافية بـ نص (شاطئ) قائلة فيه

ربما هنا كان بقربك وقبالك الشاطئ تحل أنشودة المساء
أنت ضمير النهر والدجى وملهمي، وأنت سدرة المنتهى،
وأنت نسيم الخوف، وأنت الروح لأنجمي،
وأنت اخضرار الماء في أرض خضرتي،
إلى متى وأنت ذابل النوح في معصمي؟

وكتبت تحت عنوان (صورة غارقة)

لمن أسطر دفاتري؟ وأي قلب يحتويني؟
وأني جناح يكفكف سمائي؟تكسرت سفني، وبكت عيون الماء..
ترنمت تجاعيد البحر.
صراخك كان هناك في قاع الهدير.

وعن جانب الوطنية كان هناك نص يحمل عنوان (رسائل وطن) كتبت فيه :

يا وطن تغريدك في رؤوس الشجر حبي الدائم.

بسمة في ثعري، آيات في سماء الأفق.
أنت المخضرم في رياحي المتنازعة.
تندرج الإنسانية تحت مسمى قسوة حجر
تساقط دموعاً = ثكلى

ينحني لها وجه القمر،
يلفها ظلام أجنحتي
ومرفأ سفينتي فصرك جليد لا ينصهر.

وختمت نصوصها القصيرة بنص وسمته بسم (أسرار القلم) حين لا قائمة محتويات ولا ختام كتبت فيه :

متى يزاح النقباب عن شخصيتك وعن قلمك الدفين وتكون أنت النبراس

ويعبر قلمك الدفين عن مكوناته، وتعبّر أنت عما اضمرته بداخلك.

وتوقد نار متوهجة من الرغبة الجامحة
ويكون قلمك أشبه بثغر إنسان مبتسم.